سورية بين خيارين.. الحكمة أو الفوضى

رئيس المرصد السوري رامي عبد الرحمن لـ عكاظ:

خادم الحرمين يحب الخير لسورية

زياد عيتاني ، هاتفيا ـ لندن

أكد رئيس المرصد السوري رامي عبد الرحمن في تصريح خاص لـ «عكاظ» أن الخطاب التاريخي لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز كان واضحا بشكل صريح، إلى حد أنه لم يعد مقبولا ما وصلت إليه الأمور في سورية، وسقوط هذا العدد من الضحايا سواء أكانوا مدنيين أم عسكريين.

وأضاف أن خادم الحرمين لم يتحدث فقط عما يجري من قتل للمدنيين، فقد أبدى الملك عبد الله تعاطفه مع الشعب السوري، فمنذ أن كان وليا للعهد كان يدعم الشعب السوري ويدعم حكومته، لذلك يجب على الحكام السوريين الآن قراءة خطاب الملك عبد الله بشكل جيد، وحقيقة فقد وصلت الأمور إلى مفترق طرق، إما أن ننقل سورية إلى دولة ديمقراطية أو ندخل المجهول.

وأوضح أن هذا النداء هو الفرصة الأخيرة ليس للنظام فقط، بل لسورية. وأعتقد أن التقارير الموجودة لدى الملك عبد الله والتقارير الموجودة لدينا الآن تفيد بأننا وصلنا إلى مرحلة حساسة جدا، ويجب إخراج سورية من هذا النفق المظلم الذي دخلنا فيه بشكل يومي، من قتل شهداء وجرحى وسجون وأمور لا ننشرها خوفا على المحكمة الدولية في سورية، لذلك أعتقد أن هذا النداء كان نداء وطنيا وخرج من رجل يحب الخير لسورية.

عبدالرحمن أكد لـ «عكاظ» رفض المعارضة التدخل الخارجي العسكري في سورية وقال: «إن التدخل الخارجي ليس من مصلحة الشعب السوري، وقد حذرت منذ انطلاقة الثورة ما يقال عن تدخل خارجي، لأن التدخل الخارجي على شكل السيناريو الليبي سيجلب الدمار إلى سورية، وإلى المنطقة بشكل عام، وستتفتت المنطقة من البحر المتوسط إلى أفغانستان. لذلك التدخل الخارجي بطريقة عسكرية نحن نرفضه رفضا قاطعا، وحقيقة إذا كان هناك من تدخل عسكري على سورية نحن سنواجهه، ونحن مع الضغط على النظام بطرق أخرى».

عبد الرحمن أشار إلى ارتفاع كبير بعدد الشهداء وقال: «العدد وصل إلى ٢١٠٠ شهيد، والأغلبية الساحقة من الشهداء المدنيين، وهذا رقم كما قلت لا يشمل الشهداء الذين سقطوا في حماه بسبب الحصار المفروض عليها».

وحول قدرة الحملات العسكرية الأخيرة على تخفيف التظاهرات، قال: «ممكن أن يكون عدد المتظاهرين تناقص بشكل ملحوظ كون حماه شهدت عملية عسكرية، حيث خرج من مدينة حماه إلى قراها، أكثر من ٦٥٠ ألف متظاهر في ٢٢ يوليو، ومن مدينة دير الزور خرج فيها ما يزيد ٥٥٠ ألف متظاهر، ويمكن أن تكون خفت نسبة هؤلاء المتظاهرين فقط في مدينتي دير الزور وحماه. لكن الثورة انطلقت ووضعت على الطريق الصحيح، وستصل إلى نهاية تكون فيها دولة ديمقراطية مدنية».

متضامنون لبنانيون مع الشعب السوري يكتبون اسم حماة بالشموع البارحة الأولى في بيروت. (أ. ف. ب)

طريقان لا ثالث لهما إما الحكمة أو الفوضى

هشام عليوان ـ بيروت

في ذروة المفارقة، بين ادعاء النظام السياسي في سورية تمسكه بالخطوات الإصلاحية المعلنة، وبين الحملات التأديبية العسكرية ضد المدن الثائرة، ومع افتتاح شهر رمضان دمويً، تحت أزيز القصف المدفعي ودخان الحرائق، ورفض كل الوساطات والمواقف، جاء الخطاب التاريخي لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بعد ساعات من رفض دمشق لمضمون بيان دول مجلس التعاون الخليجي، والذي كان هادئا في لهجته ومتوازنا في طرحه، لتبدأ صفحة جديدة من العمل الإقليمي والدولي الهادف لإطفاء الحريق المتمادي، والذي يوشك أن يمس المنطقة بأسرها. فدمشق التي تلقت في أشهر الأزمة سيلا من النصائح تارة، والتحذيرات طورا، اكتفت بإطلاق الوعود وترداد الرواية نفسها عن سير الأحداث. وتعامل العالم مع النظام السوري بكثير من التروي والصبر، بعكس ما جرى مع نظام العقيد القذافي في ليبيا، وأعطي الرئيس الأسد مهلا متعاقبة، الواحدة تلو الأخرى، لتحقيق ما وعد به، لكن ما حدث منذ ١٥ مارس الماضي، هو تنازلات في الشكل دون أي تراجع في المضمون. بل إن التشدد راح يتصاعد إزاء مطالب المعارضة مع تعاظم الاعتماد على الحل العسكري البحت، لقمع التظاهرات السلمية، فبعد أن كان الدستور السوري محل نقاش لتعديلات جوهرية فيه لا سيما المادة الثامنة التي تجعل حزب البعث قائد الدولة والمجتمع، بل ألمح الأسد في أحد خطاباته إلى إمكانية صياغة دستور جديد، وإذ بالرئيس الأسد يصدر مراسيم اشتراعية لقوانين الانتخابات والأحزاب بناء على الدستور القائم، بعد جلسة حوارية يتيمة مع جزء ضئيل من المعارضة في ظل الحرائق المتعالية من المدن والقرى، وحملات القمع حتى في العاصمة دمشق، ما جعل واضحا أمام العالم، أن النظام لا يريد إعطاء الشعب ما يريده، بل ما يريده النظام نفسه أن يعطيه وفق ما يرتضيه هو من رؤى ومصالح. ومضى في خياره نحو منتهى التشدد، غرة رمضان المبارك، فسقط مئات القتلى، وتضاعف عدد المعتقلين، ولف الذعر أرجاء سورية، حتى يكاد الحبل يفلت تماما من يد حامله، وبدأ المجتمع الدولي بعد العدة لعمل ما، لوقف المجزرة الدامية وتجنب الفوضى العارمة.

في تلك اللحظة الدقيقة، أرسل الملك عبد الله خطابه الذي هو أشبه بالوقفة الأخيرة قبل أن يغمر الطوفان كل شيء، فهو نصيحة الحريص، على مكونات الدولة في سورية، شعبا وأرضا ومؤسسات حيث يلاحظ في هذا الخطاب المؤشرات المهمة التالية:

أولا: اعتبر خادم الحرمين الشريفين أن تساقط عدد كبير من الشهداء والجرحى ليس من الدين ولا من القيم ولا من الأخلاق، متجاوزا الحديث عن مسؤولية الدولة، أي دولة، عن مسؤولياتها في حماية المواطنين من أي عدوان، ذاهبا بالنقد إلى ما هو أعمق، حتى لا يقال إن العنف الذي تحتكره الدولة بالمعيار الحديث، يخولها التعرض لمن يهدد هيبتها وسيادة القانون بكل الوسائل الممكنة، كما تفعل الدول وتتصرف في هذا الزمان، حفاظا على الأمن. ثم قال: (فإراقة دماء الأبرياء لأي أسباب ومبررات كانت لن تجد لها مدخلا مطمئنا، يستطيع فيه العرب والمسلمون والعالم أجمع، أن يروا من خلالها بارقة أمل). إذا فالأسباب والمبررات التي تقدمها الحكومة السورية في سياق حملاتها القاسية والعنيفة ضد السكان الآمنين، لا يمكن أن تفسر سقوط الأبرياء أو أن تبرره، ولن تقنع أحدا في العالم، بأن في نهاية النفق المظلم بصيص نور، وفي هذه إشارة إلى ما يجري التحضير له، على المستوى الدولي، من أجل وقف تصرفات النظام السوري من خلال حزمة إجراءات عقابية ، إلا في حالة واحدة، وهي أن تعتمد القيادة السورية الحكمة في مواجهة الأزمة، وأن تتصدى لدورها التاريخي في مفترق الطرق. وهذا الدور التاريخي المنشود، وإن كان غير واضح المعالم تماما في سياق الخطاب إلا أنه يشير إلى ضرورة اتخاذ طريق الإصلاح الجاد مترافقا مع وقف سفك الدماء فورا لأن سورية باتت في هذه اللحظة في مفترق طرق خطير لا يدري سوى الله مؤداه وأخطاره.

ثانيا: يرد الملك عبد الله ضمنا على انتقاد دمشق لمجلس التعاون الخليجي، فيقول إن الحدث أكبر من أن تبرره الأسباب، فإن كان ثمة تآمر على سورية وعلى دورها في المنطقة، وإن كانت دول غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، تريد تغيير السياسات الخارجية السورية عبر إسناد الحراك الشعبي في الداخل، وإن كانت ثمة عصابات مسلحة تقوم بفرض قانونها على السكان، وتستدرج القوات العسكرية الأمنية إلى صدامات مع المتظاهرين المسالمين، كما تدعي المصادر الرسمية، فإنه على صحة هذه الادعاءات، لكن ما يجري من رد فعل على هذا الحراك، غير متكافئ في القوة ولا في الأثر، وهو مما لا يمكن تبريره بالمطلق، ولا يمكن أن تقبله المملكة.

ثالثا: إن الخطاب لم يقطع الأمل بإمكانية الخروج من المأزق، حيث أكد الملك عبد الله بأنه في وسع القيادة السورية إجراء إصلاحات شاملة سريعة، لاستيعاب الاحتقان الشعبي، إذ أن مستقبل سورية بات بين طريقين لا ثالث لهما، إما اعتماد الحكمة واسترداد حالة الاستقرار والأمن وإما الانجراف إلى أعماق الفوضى والضياع، وعلى هذا فإن اقتناع القيادة السورية بأن الحركة الشعبية يمكن قمعها بالدبابات ووأد مطالبها بالقوة هو وهم خادع.

رابعا: ذكر الملك عبد الله سورية الشقيقة شعبا وحكومة بمواقف المملكة السابقة لجهة دعمها المستمر، ليقول إن الخطاب هو من باب المسؤولية التاريخية إزاء سورية، عبر المطالبة بوقف آلة القتل وتحكيم العقل قبل فوات الأوان، من خلال تفعيل إصلاحات لا تغفلها الوعود، بل يحققها الواقع كي يستشعرها السوريون في حياتهم.

خامسا : أضفى الملك عبد الله على هذا الخطاب الفصل نوعا من الجدية من خلال استدعاء سفير المملكة في دمشق لإجراء المشاورات معه حول الأحداث الجارية، وهي خطوة دبلوماسية تكون عادة في سياق الاعتراض على سياسات البلد ذي العلاقة، وذلك لمزيد من الإشعار بخطورة الموقف وجدية الخطاب.

خبراء مصريون لـ عكاظ:

الملك عبدالله يعايش آلام الأمة

اشرف مخيمر ـ القاهرة

أكد خبراء ومحللون وسياسيون مصريون على أهمية كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ودورها في صناعة مبادرة عربية عالمية لوقف عمليات القتل في سورية. مشيرين إلى أن الكلمة حملت دلالات عميقة تعكس حرص خادم الحرمين الشريفين على الوقوف مع الشعب السورى الشقيق.

وقال نائب رئيس تحرير جريدة الأخبار المصرية فوزي أحمد مخيمر في تصريح لـ «عكاظ» إن خطاب الملك عبدالله للشعب السوري ينم عن أنه يعيش آلام الأمة ويعايش ما تمر به وما تشعر به من آلام، وأنه أرسل بهذا الخطاب رسالة موجزة للعالم وليس الشعب السورى فقط، بأن الضمير الإسلامى الذى تمثله المملكة يقظ دائما وأبدا.

وزاد «عندما يطالب الملك عبدالله القيادة السورية بالكف والتوقف فورا عن استعمال القوة ضد الأبرياء إنما يحمل تلك القيادة السورية المسؤولية أمام العالم، مؤكدا فى إيجاز أن الإسلام ضد العنف وكافة أشكال الإرهاب، وأنه دين سلام ودين محبة وإخاء، فإراقة دماء الأبرياء لأي أسباب ومبررات كانت لن تجد لها مدخلا مطمئنا يستطيع فيه العرب والمسلمون والعالم أجمع، أن يروا من خلالها بارقة أمل، إلا بتفعيل الحكمة لدى القيادة السورية، وتصديها لدورها التاريخي في مفترق طرق الله أعلم أين تؤدي إليه».

ورأى خبير الشؤون الشرق أوسطيه الدكتور محمد السعدى، استاذ ورئيس قسم العلوم السياسية في جامعة القاهرة أن رسالة خادم الحرمين الشريفين للشعب السوري حقيقة أثلجت الصدور وتؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن المملكة قائدة للعالم العربى والإسلامى، وهى داعية سلام وضد كافة أشكال العنف والتطرف والاستخدام المفرط للقوة، وأنها بتلك الرسالة للشعب السوري وقيادته، إنما تتعايش مع أوجاع وآلام الأمة. وقال المحلل السياسي رئيس محكمة النقض المصرية الأسبق ورئيس جمعية الصداقة السعودية ـ المصرية، المستشار عبد العاطى الشافعى: إن رسالة خادم الحرمين الشريفين تعكس توجهات المملكة، في نبذ العنف والاستخدام المفرط للقوة ضد المدنيين مهما كانت المبررات.

رمضان كريم رمضان كريم رمضان كريم رمضان كريم

زوِّد منزلك بمجموعة GROHE بريميوم

إحصل مجّاناً على مجموعة رين شاور ١٦٠ملم مع شراء اي طقم حمامات من مجموعة GROHE بريميوم

إحصل مجّاناً على مقبض رين شاور (كلاسيك او كوزمو) مع اي شراء بقيمة ١٥٠٠ ر.س. من مجموعة GROHE بريميوم

طقم حمامات بريميوم مكوّن من
خلاط مغسلة و خلاط حمام و
(خلاط بيديه او خلاط دش او اكسسوارات)

شروط واحكام العرض
العرض ساري على مجموعة GROHE بريميوم فقط.
العرض ساري حتى نفاذ الكمية.
الإختيار بين مقبض رين شاور كلاسيك او كوزمو مرهون بتوافر المنتج.

GROHE
ENJOY WATER

العرض متوفر في جميع صالات عرض
شركة وكالات العربية السعودية (سارا) في المملكة
المنطقة الوسطى ٠١ ٤٦٣٢٦٩٣ ـ المنطقة الغربية ٠٢ ٦٦١٠٣٢٠
المنطقة الشرقية ٠٣ ٨٥٧٢٦١١

رمضان كريم رمضان كريم رمضان كريم رمضان كريم